



## + آباؤنا القديسون

### الشهيدان خريسانثوس ودارية

كلّ مسيحيّ مؤمن مدعوّ إلى القداسة. هذه الدّعوة ليست متوقّفة على حالات اجتماعيّة معيّنة من زواج وبتوليّة أو تخصّص عرقاً أو جنساً أو مراتب معيّنة. يقول بولس الرّسول في رسالته إلى أهل غلاطية (٢٦: ٣-٢٩): "لأنّكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع... ليس يهودي أو يونانيّ ليس عبد أو حرّ ليس ذكر أو أنثى لأنّكم جميعاً واحد في المسيح يسوع...". في سيرة القديس خريسانثوس وزوجته دارية تحقّقت هذه الدّعوة وشملت الزوج وزوجته وأناساً آخرين معهما أيضاً لأنّ التقديس ليس للمتوحّدين والرهبان فقط بل لكلّ من آمن وأعتمد بالمسيح يسوع.

نشأ خريسانثوس في مدينة الإسكندريّة في عائلة وثنيّة تتمتّع بمررز اجتماعيٍّ مرموق. كان والده عضواً في مجلس المدينة الحاكم، وكان يضيق ذرعاً بالدّيانة الجديدة التي أخذت تغزو الأوساط الوثنيّة داعية إلى الإيمان بالإله الواحد وبيسوع المسيح الذي مات وقام في اليوم الثالث لخلاص البشريّة.

كانت دهشة الوالد عظيمة عندما علم أنّ خريسانثوس تحوّل عن ديانة آباؤه نحو الإيمان بالمسيح يسوع. فاختلطت المشاعر في نفسه بين الغضب والدهشة، الألم والانتقام، وأخذ يخطّط لثني ابنه عن هذا الإيمان الجديد فزوّجه من امرأة اسمها دارية، متمسّكة بتقليد عائلتها أيضاً في عبادة الأوثان لعلّها تردّه عن ضلاله. نزل خريسانثوس عند رغبة أبيه وارتبط برباط الزّوجيّة الذي باركه الرّبّ وثاقاً أنّه سيستطيع أن يعود زوجته إلى نور الإيمان الحقيقيّ. ولم يمض وقت حتّى استنار قلب دارية بنور المسيح فأمنت به واعتمدت وأصبح الزّوجان رسولين للمسيح يبشّران به في كلّ مكان. عندما علم والد خريسانثوس بالأمر فقد كلّ عاطفة أبويّة وصار همّه التّيل من إيمان ابنه وعروسه بأيّة وسيلة.

بين عاميّ ٢٨٣-٢٨٤ كان على عرش روما الأمبراطور نومريانوس وكانت الإضطهادات ضدّ المسيحيّين متواصلة. فوشى والد خريسانثوس بابنه وبزوجه لدى نائب الحاكم كيليرينوس فسلمهما هذا الأخير إلى القاضي العسكريّ كلافديوس الذي، بعد أن استنفد معهما كلّ الإغراءات انتقل إلى التّهديد والوعيد أمراً بتعذيبهما بشتّى الأساليب، ومع ذلك لم يتزعزع إيمانهما. فاندھش كلافديوس من ثباتهما وأعلن إيمانه بالمسيح. كذلك فعل جنده وزوجته إيلاريا مع ولديها ياسون ومافروس. تسارعت الحوادث وأسلم الجميع للعذابات: فرُمي كلافديوس في البحر وقد ربّط في عنقه حجر كبير ومات غرقاً بينما قطع رأس زوجته وولديه بحدّ السّيف، كما أُسلم الجنود إلى الموت. أمّا خريسانثوس ودارية اللذان كانا السّبب في تحوّل أولئك إلى المسيحيّة فقد دُبرّ لهما عذاب أعظم وميتة أفسى إذ رُميا في حفرة ودُفنا حيّين لكي يقاسيا مرارة الموت البطيء. هكذا ضحّى العروسان بحياة الجسد المؤقتة لكي ينالا الحياة الأبديّة في الأخدار السّماويّة فاخترارا بذلك التّصيب الصّالح الذي لا يُترع منهما.



## + آباؤنا القديسون

تعيّد لهما الكنيسة المقدّسة في التاسع عشر من شهر آذار.